تصدرها

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد ١ – السنة الخامسة • كانون ثاني سنة ١٩٤٩

صه محتويات العدد

الاصلاح على نور الميـــلاد
بقلم الدكتور ادوار لحام
العـــادة اللجنة الثقافية – مركز اللاذقية
التعليم الارثوذكسي
لتلاميذ المدارس غير الارثوذكسية
بقلم الاستاذ جبرائيل سعاده
الاسرار الكنسية
بقلم الاستاذ بطرس كوفالنسكي
في ذلك الزمان ...
بقلم فؤاد ايوب
في المنفى
قصة للكاتب تولستوى – تعريب ابراهيم مطر
الكنيسة بقلم الخوري غريغوريوس سليم

النور

أنا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية

العدد ١ ❀ كانون ثاني ١٩٤٩ ❀ السنة الخامسة

على هامش مقالات « النهار »

الاصداع على نور المبدد

بقلم الدكتور ادوار لحام

●

هذا المقال مقتطف من الكلمة التي القاها امين سر الحركة العام في ٢٦ كانون الاول في مدينة اللاذقية في الحفلة الشعبية التي اقامتها الحركة تحت رئاسة المتروبوليت تريفون ، لتشجيع مشروع التعليم الديني لتلاميذ المدارس الارثوذكسية .

... فرصة ما اجملها من فرصة ، تلك التي توحي الينا بالتأمل في النهضة الارثوذكسية في يوم ، تبشر الملائكة فيه بولادة الرب الرعاة الساهرين فينضمون الى اجواقها ينشدون في الفضاء الروحي نشيد التمجيد لله والفرح لبني البشر ... في يوم تسير فيه مجوس الامم نحو بيت لحم السرية متتبعة كوكباً نارياً ظهر لهم في المشرق .

آه يا اخوتي ، ليتنا كالرعاة سهارى نحرس حراسات الليل على الخراف المودوعة ليتسنى لنا ان نسمع ساعةً صوت الملائكة يبشر ويمجد ! اين منا من السهر والحراسة واليقظة ؟ اينا ؟ ...

ايلنا من ترقب المجوس الدائم حركة الكواكب الدقيقة ليتسنى لنا ان نكتشف يوماً ما بل ليلة ما الكوكب المرسل ؟ اينا من تركنا بلادنا وديارنا لنتبعه بعيداً مندفعين الى حيث لا يدري انسان عبر الاسفار والاخطار .

فرصة ما اجلها من فرصة ، تلك التي تجعلنا نتعمق في معنى الامور والاحداث الدينية لنتخذ على نورها نهجنا العملي . اجل ، كلنا في هذه الايام يطلب ويطالب بالخلاص لشعب الله . كلنا يرجو نهضة في الكنيسة وتجدداً وانبعاثاً ، كلنا يأمل اصلاحاً في النظام والاشخاص والاجهزة . ولكنّ الويل لنا ان جعلنا انفسنا بقاد لكل ريح تهب . الويل لنا ان لم نميز بين نور المسيح وبين نور ضد المسيح الغشاش . الويل لنا ان استعملنا النقد والعتاب والتهجم اساليب . الويل لنا لان بشرى الخلاص والانعتاق من العهد القديم ، وبشرى انفتاح العهد الجديد لن تأتينا الا اذا اكتملت فينا تلك الشروط التي اكتملت في الرعاة والمجوس من سهر دائم وتيقظ واستعداد واندفاع .

وقد فهمت حركة الشبيبة الارثوذكسية هذه الامثولة القاسية ووعت ان النهضة الحقيقية الشاملة لن تتم عن مجرد نشر المقالات في الجرائد السياسية وعن طريق الكلام الفارغ والعتابات . فهمت ان النهضة لن تقوم في الاوضاع ما لم تقم في الاشخاص اولا . ولئن قلبنا كل هيئاتنا الكنائسية وكل اجهزتنا الطائفية الحاضرة فلن نستفيد شيئاً اذا كان الذين يحرضون على هذا الانقلاب ويقومون به هم انفسهم منحطين . المسألة هي ان يكتمل ملء الزمان . وملء الزمان يكتمل بوجود عذراء طاهرة تحضر حياتها منذ صغرها . ملء الزمان يكتمل بوجود رعاة مارسوا السهر وحراسة الليل اياماً واياماً رغم البرد القارس واهوال الطبيعة وهم ينتظرون قدوم ملاك الرب . ملء الزمان يكتمل بتحضير مجوس حائزين على مجامع العلوم واسرارها كي يتاح لهم ان يلتقطوا ظهور نجم جديد فيتركون كل شيء ليتبعوه بلهفة وشوق وحماس .

* * *

واسمحوا لي ان ارجع بكم هنيهة الى الانجيل فماذا يقول لنا الكتاب ايضاً ؟ يقول : ان الرعاة بعد ان جاؤوا مسرعين الى المذود ووجدوا الطفل ، اخذوا يخبرون بالكلام الذي قيل لهم وبما رأوه وسمعوه .

اما المجوس فانهم هرعوا الى اورشليم وحين وصلوها اخذوا يبثون الخبر ويسألون علناً قائلين : اين هو المولود ملك اليهود . اننا قد رأينا نجمه في المشرق وقد اتينا لنسجد له . فلم يسعهم ان يكتموا الخبر او ان يستفحصوا عنه بصورة خفية بل ان قوة غير عادية كانت تحركهم حتى انه سرعان ما «اضطرب هيرودس وجميع اورشليم معه» على حد تعبير الانجيل .

من هنا يتضح لنا ايها الاخوة كيف تتحول شخصية الذين يتقبلون الرسالة فيصبحون مبشرين بها وداعين اليها . هذا ما ادركته الحركة كل الادراك بل ان هذا هو ما ادرك الحركة كل الادراك . لان العذارى الطاهرات والرعاة اليقظين والمجوس العلماء الذين تهيأهم سوف ينقلبون الى مبشرين ودعاة وهم الذين قد سمعوا كلمة الله الازلية :

«اذهبوا وتلمذوا الامم ، اذهبوا وعلموا الامم»

فاصبحت الحركة مدرسة لاعضائها ومدرسة للغير بواسطة اعضائها . ولعل مهمة الحركة التعليمية التربوية ابلغ مهمة تقع على عاتقها . لاننا نمر باوقات فسد فيها التعليم المسيحي في المدرسة والعائلة والكنيسة . وا حسرتاه على اطفالنا وحدثاننا وشبابنا الارثوذكسيين ! لم تبق اية ضمانة انهم سيثبون على الاستقامة في العمل وعلى الامانة في الزيجة والعائلة وعلى الاخلاص في الوطن . اذا ما اوتينا ان نتألم فلنتألم من اعماق قلبنا من هذه الحالة المفجعة : «رحيل تبكي على اولادها ، ولا تريد ان تتعزى ...» كلا ايها الاخوة ، لن تقبلوا بهذه الحالة ولن ترضوا بها . سوف تحمّلون حركة الشبيبة الارثوذكسية ثقتكم وامالكم لتقوم بنشاطها التبشيري التعليمي . وانتم عارفون في هذه المدينة اكثر من كل مدينة سواها بالجهود التي تبذلها الحركة في هذا المضمار . لكم الفخر يا ابناء اللاذقية ان تكونوا قد لبيتم طلبنا وساهمتم معنا في تشييد «كلية ارثوذكسية وطنية» تحمل اسمها بكل استحقاق وعزة وشرف . ولكم الفخر يا صاحب السيادة لانكم منحتم بركتكم بدون حساب ، وابديتم كل نشاط وهمة لانجاز هذا المشروع الجبار . والحركة ترى في التعاون بينكم وبين اعضائها ابنائكم الضمانة الوحيدة لنجاح عملها وازدهاره .

ويسرني ان ابلغكم ان هذا التعاون قائم على اتم وجه في طرابلس منذ جاءها

العـــــادة

١ ــ ما هي العادة

نرى ان لنا عادات كثيرة بل ان حياتنا قائمة على العادات ، فما هي العادة وما هي اهميتها بالنسبة لطبيعة الانسان ولحياته . اذا حللنا العادة نميز فيها ثلاث نقاط .

١ ــ العادة تكرار ومراجعة ، مع تخفيف الجهد المبذول : عندما نفعل فعلا ما لاول مرة نبذل مجهوداً كبيراً وذلك : ١ ــ قبل الفعل : للتفكير فيه واعتزامه ٢ ــ اثناء الفعل : لتنفيذه والانتباه اليه ٣ ــ بعد الفعل : : بالانشراح له اوالندم عليه . لكن عندما نعيد الفعل يخف الجهد فيخف التفكير قبل الفعل ويخف الانتباه اثناء الفعل ويخف الشعور بعد الفعل . وكل تكرار للفعل يمهـــد السبيل الى مراجعته . وينتهي الامر بان نعيد الفعل المعتاد بدون تفكير ولا انتباه حتى ولا شعور فمثلا عندما نتعود النهوض باكراً ننهض صباح كل يوم حالا دون تردد ، وعندما نتعود شرب السيكارة نأخذ السيكارة تلو السيكارة دون انتباه .

راعيها وملاكها الحارس المتروبوليت ثيودوسيوس الذي عهد رسمياً الى حركتنا بالتعليم الديني في الكلية الارثوذكسية في الاسكلة وفي كل المدارس التابعة لسلطته الروحية في كافة انحاء الابرشية .

ونريد منكم يا صاحب السيادة ، ان تمثلونا ورغباتنا التعاونية هذه في كل مباحثاتكم وجلساتكم الخاصة والعامة كي يقتنع من لم يقتنع بعد .

وبهـــذه الواسطة سيتاح للحركة ان تتابع تهيأة شبابها ليكون اهلا لعمل الاصلاح والاصلاح قد بدأ يتم خطوة خطوة في اوساط الحركة واعمالها . لان هذا الشباب يعلم تمام العلم اوضاعنا الطائفية المؤلمة بما فيهـا من تبذير وعجز وانحطاط . ولكننا لن نستعمل التذمر والعويل والعدوان ... ولن نحطم ونهـــدم قبل ان نعمر ونبني . ومن يستطيع القول خارج الحركة ان له خطـــة صميمية تدريبية منتظمة للفرد وللمجموع ، وبرنامجاً انهاضياً عملياً بناء ؟ ...

٢ ــ العادة وسيلة : الانسان محدود ، لا يستطيع ان ينتبه الى اكثر من شيء واحد في وقت واحد بنفس القوة . فالعادة التي تخفف لزوم الانتباه وتوفر جهد الاعمال اليومية الكثيرة ضرورية جداً للانسان لكي يستطيع ان ينصرف الى اعمال اخرى جديدة ويتقدم في الحياة . العادة اذن واسطة للعمل وهي ايضاً اتقان . فلولا العادة لكنا مضطرين مثلاً الى ان ننتبه كيف نمشي ونضع الرجل امام الرجل لكي نذهب الى المدرسة او الى البيت ، وكيف نضرب ٥ × ٧ لكي نشتري خمسة اذرع جوخ بسبع ليرات الذراع الواحد ، او ان نتساءل كل يوم لماذا نقف ونصلي لكي نقترب من الله ونتحد به الخ ...

٣ ــ العادة تثبيت للميول وتكون للشخصية : ان في الانسان مجموعة من الميول الغريزية العديدة والمتنوعة ، واساس كل فعل ميل كائن في الذات ، وتكرار الفعل اي العادة ينمي الميل المقابل له ويقوّيه ، وهكذا اتخاذ عادة دون اخرى يقوّي ميلاً دون آخر . فامام مفرق طرق الميول العديدة والمتضادة في الانسان ، العادة هي التي تسلك الطريق ، في البداية خطوة فخطوة ، ثم اسرع فاسرع . فبالعادة يصير الانسان قدّيساً او لصاً حسبما يقوّي ميل القداسة او ميل اللصوصية الذي فيه ويتبع طريقه . وهكذا فالعادة هي التي تكوّن الشخصية وقد قيل بالصواب : طبيعة ثانية .

٢ ــ انواع العادة

والعادة بصورة عامة تكون من احد انواع ثلاثة :

١ ــ جسدية : كالتعود على البرد وعلى حمل الاثقال ، او التعود على السيكارة والعرق . وهنا الجسم هو الذي يتعود (الجلد او العضلات او الرئتان او الدم) .

٢ ــ فكرية : مثلاً عادة جمع ارقام عديدة بسرعة وسهولة ، وعادة الاستفهام وحب الاطلاع او عادة تقارب الالفاظ واللعب بها ، او عدّ الاشياء التي نراها . وهنا الفكر يتعود او طريقة التفكير .

٣ ــ شعورية : كعادة المرح او المسامحة ، او عادة الغضب او الحقد .. وهنا الشعور يتعود او طريقة مقابلة الحياة ..

وغالباً ما تكون العادات مختلطة ومشتركة بين الانواع الثلاثة كالغضب حيث يشترك الجسم والتفكير والشعور معاً ..

٣ ــ العادة الصالحة والعادة الرديئة

في العادات التي رأيناها الآن لاحظنا ولا شك ان منها صالحة ومنها رديئة . فما السبب في ذلك ولماذا اعتبرنا هذه العادة صالحة وهذه رديئة ؟ السبب في ذلك ان الخطيئة الجدّية اوجدت الانشقاق الداخلي وانشأت فينا انسانين متحاربين باميالهما المتضادة فتترسب اميالنا الصالحة في عادات صالحة واميالنا الرديئة في عادات رديئة اما الفرق بينها فكبير :

١ ــ العادة الصالحة واسطة للتقدم : تشق طريق الانسان دائماً الى الامام ، كالنهوض باكراً وحب الاطلاع . اما العادة الرديئة ، فقد نسيت هدفها واصبحت غاية لا واسطة ، وهي تقف محلها تدور في دائرة مغلقة دون معنى ، كالتدخين الذي اتخذ اولا واسطة للثقة بالنفس او للتسلية وقد اصبح غاية وحاجة بحد ذاته وهنا يمكننا القول ان كل عادة تنسى هدفها وتتفرغ منه تصبح غير صالحة ، مثلاً الصلاة التي كانت واسطة للارتفاع نحو الله ثم نسيت نفسها واصبحت الفاظاً لا حياة فيها ...

٢ ــ العادة الصالحة مطية للانسان وفيها لذة السيادة اما العادة الرديئة فهي سيدة الانسان ، تمكنت فيه لا يستطيع ان يتخلص منها وفيها طعم العبودية .

٣ ــ العادة الصالحة تتطلب نشاطاً وجهداً ، هي اداة تجدّد دائم وتقدم وحياة ولذلك تفقد بالكسل سريعاً . اما العادة الرديئة فتقوم على الكسل والخمول وهي مظهر من مظاهر الانحلال والموت .

٤ ــ وباختصار فالعادة الصالحة هي عادة انسان القيامة الذي يتعب ويتألم ليصل الى القيامة ، اما العادة الرديئة فهي عادة انسان الخطيئة التي تنحدر الى الموت .

٤ ــ واجبنا

فواجبنا بعد كل ذلك ان نحارب العادات الرديئة فينا ونكتسب العادات الصالحة .

١ ــ محاربة العادات الرديئة : تتطلب اولا نية المحاربة ثم يقظة وانتباهاً دائماً ثم استمراراً : مثلاً في محاربة عادة الحلفان يكفي ان ننوي محاربتها وننتبه الى كل

مرة نحلف فيها ثم لا نيئس من محاربتها حتى نتخلص منها . ونذكر هنا ان الصيام يزيد اليقظة والوعي ويساعد على محاربة العادات الرديئة اجمالا .

وتتم المحاربـــة تدريجياً وباهمال العادة اكثر فاكثر (مثلاً للتخلص من عادة التدخين) ومساعدة المحاربة ان نعيد لكل عادة رديئة معناها الاصلي وهدفها فتزول بطبيعة الحال : مثلاً صـــلاة الالفاظ عندما نتفطن لغايتها او اجتماعات الفرق الاوتوماتيكية عندما نعيد لها غايتها ..

ومما يفيد جداً ان نضع محل العادات الرديئة عادات صالحة مثلاً محاربة العادات الدنيئة او الشهوات الجسدية بتعاطي الرياضة او الموسيقى الخ ...

وباختصار محاربة العادات الرديئـة تتم بتخفيف التكرار والمراجعة ، وباعادة العادة وسيلة لا غاية ، وتنمية الميول الصالحة بدلا من السيول الرديئة .

٢ ــ اكتساب العادات الصالحة : يتم ايضاً بوجود النيـة الاولية ثم بتكرار ومراجعة الفعل الصالح الذي نريد اتخـــاذه عادة ، وبوضع معنى وغايـــة لكل اعمالنا . ويساعد اكتساب العادات الصالحة فكرة النشاط والتقدم في الحياة ، كما وتساعد عليه فكرة التمتع بلذة ضبط النفس والسيادة الداخلية .

وبصورة عامة يعود كل ذلك لتقوية ارادتنا وتوجيهها نحو مثل اعلى ، تحت راية المسيح ، وكل ما ينتج عن ذلك من عوامل مؤثرة ودوافع ساميـة كتأملاتنا في سرعة زوال حياتنا وفي المجـد الآتي العتيد وتذكرنا الدائم بالحضرة الالهية الخ ... وكل ما يطهر النفس ويقربها الى الله .

٥ ــ العادة والحياة الروحية

الحياة الروحية هي حياة اختبار للنعمة الالهيـة وشعور دائم بحضور الله وتجدد داخلي مستمر ومياه متدفقة ، اما العادة فليست الا وسيلة لاستمرار التجدد فلا يوجد اذن عادات روحية لكل معنى الكلمة انما توجد عادات تساعد على الحياة الروحية اذا لم تنس غايتها ، وهكذا كما رأينا في كل مظاهر الحياة .

فعلينا اذن ايها الاخوة ان نركز حياتنا على عادات طيبة صالحة ونقتلع العادات الرديئـــة الفاسدة لنؤلف من حياتنا شيئاً جميلا سامياً تحت انظـــار المسيح له المجـــد آمين .

اللجنة الثقافية ــ مركز اللاذقية

المجد لميلادك ايها المسيح ، المجد لك !

منذ ١٩٤٨ سنة ، لا يمل العالم تعييد ميلاد المسيح ، ففي مثل هذا اليوم من كل عام وعام تبتهج الخليقـــة باسرها لذكرى مجيء السيد ، وتستعيد الفرح والسلام والامل ، مهللة مع الملائكة والرعاة :

« المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة »

ذلك لان دياجير العهد القديم المظلمة لا تزال مندسة في الارض، ولكن نور المسيح ، الجديد ابداً ، لا يزال مطلاً من الشرق ، باعثاً رجاء الهدى وأمل التجدد.

نعم ، ان العالم في ازمة : انه في تفكك واضطراب ، والناس في ضعف ونفاق وفساد . ولكن ، كم مرت عـــلى العالم ازمة وازمة وكم انغمس الناس في نفاق وفساد . . . ولم يندثر العالم ، ولم يغلب الفساد الانسان :

لان نور المسيح لا يزال مطلاً من الشرق، باعثاً رجاء الهدى وقوة التجدد . . .

ولان العالم لا يمل تعييد ميلاد المسيح . . . لا يمل حاجته الى الهدى والتجدد.

ففي يوم الميلاد هذا ، وفي ظروفنا العصيبة اليوم ، لنتطلع الى نور المسيح ، ولنستمد منه ما نحن باشد الحاجة اليه :

لنستمد منه اخلاصاً وتجرداً ، ولنستمد منه خدمة وتضحية : انه معلم الاخلاص ومعلم الخدمة حتى الموت . وفي يومنا هذا كم نحن وكم بلادنا بحاجة الى خدمـــة ، الى خدمة حتى الموت .

لنستمد منه وئاماً ومحبة ، ووحدة وقوة ، فهو معلم القوة الحقيقية التي في المحبة والسلام.

ولنستمد عفة ونظاماً واستقامة . . . وعملاً وثباتاً . . . ورجاء . . .

فانه معلم العفة والعمل والثبات وهو معنى للرجاء .

ففي يوم الميلاد هذا ، لنفتح لدنيانا عهداً جديداً وميلاداً جديدا بان نتطلع الى دنيا المسيح ، ونتجدد ونحيا بتجرد المسيح واخلاص المسيح وخدمة المسيح حتى نصل الى قوة المسيح وسموه تعالى وسلامه ومجده ، ولا نملّ من ان نصرخ نحوه بالروح والحق في مثل هذا اليوم من كل عام :

المجد لميلادك ايها المسيح ، المجد لك !

اللاذقية في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٤٨

صادر عن اللجنة الثقافية

التعليم الارثوذكسي
لتلاميذ المدارس غير الارثوذكسية

بقلم الاستاذ جبرائيل سعاده

هذا هو القسم الاول من خطاب الاستاذ جبرائيل سعاده رئيس مركز اللاذقية الذي افتتح به الحفلة الشعبية في ٢٦ كانون الاول الفائت . وهو يعرض الوقائع الراهنة والمشروع الحركي لمعالجتها .

دعتكم اليوم حركة الشبيبة الارثوذكسية لتبحث معكم موضوعاً تعتبره كبير الاهمية وحيوياً جداً ، الا وهو موضوع التعليم المسيحي الارثوذكسي لاولادنا المشتتين في مختلف المدارس غير الارثوذكسية لا يتلقنون فيها اي تعليم مسيحي مبني على اسس عقائدنا المستقيمة الرأي .

تعتبر حركة الشبيبة الارثوذكسية ، هذا البرنامج الاصلاحي الجديد ، من الخطوط الاساسية التي تؤدي الى هدفها الكبير ، وهو الوصول الى ملء قامة المسيح وبناء حياتنا ومعاملاتنا وعلاقاتنا عليه ، ليرتفع بناء الكنيسة منارة تضيء للجميع .

لقد عودتكم حركة الشبيبة الارثوذكسية ان تضع بين ايديكم مشروع كل عمل تريد القيام به ، وتبحثه معكم ، لانها تعتقد ان التعاون والاتحاد اساس للعمل ، وان في الاجماع قوة التحقيق وضمانة النجاح . وقد عودتمونا ان تتقبلوا بعين المحبة مشاريعنا وان تعملوا على تحقيقها بقوة الاعتقاد الثابت بفائدتها ، وكونها ترمي الى النهضة الروحية الحقيقية ، النهضة القائمة على الروح والحق .

موضوعنا اليوم التعليم المسيحي لابنائنا الارثوذكسيين المشتتين في مختلف المدارس غير الارثوذكسية ، حيث لا يتلقنون اي تعليم مسيحي ارثوذكسي يكون ضامناً لقوة ايمانهم وثبات عقيدتهم .

لقد تعودنا ان ننظر دائماً الى الوقائع الراهنة . فلننظر اليوم الى الحالة الحاضرة

في اللاذقية ، نجد ان مدارسنا الارثوذكسية تضم ما يقارب الالف تلميذ ومنهم ٧٠٠ ارثوذكسي. اما باقي اولادنا وهم عديدون ففي مدارس غير ارثوذكسية. فلنستعرض معاً حالة هؤلاء من الوجهة الدينية .

لدينا اولاد في المدارس المسيحية غير الارثوذكسية وآخرون في المدارس الحكومية. فلو درسنا حالة كل فئة من هاتين الفئتين ، نجد ان ابنائنا من تلاميذ المدارس المسيحية غير الارثوذكسية معرّضون دائماً للتبشير اللاتيني او البروتستانتي ولا اجد ضرورة للتكلم عن هذا التبشير ، فكلكم يعلم اسباب وجود الارساليات الاجنبية والمسيحية في هذه البلاد ، ويكفي تعريفاً لها ان نقول ان اكثر من مائة شاب وشابة من تلاميذها الارثوذكسيين في سوريا ولبنان يعتنقون سنوياً احد المذهبين اللاتيني او البروتستانتي . وفي اللاذقية نفسها نجد انه خلال العشر سنوات الاخيرة ، اي منذ عام ١٩٣٨ الى اليوم قد اعتنق اثنان وثلاثون ارثوذكسياً الديانة اللاتينية . وبصورة مختصرة يمكن القول ان هنالك ما يعادل الخمسة في المئة من ابنائنا الموجودين في مدارس تبشيرية يعتنقون مذهب المعهد الذي ينتمون اليه اما الخمسة والتسعون الباقون فلا يحافظون على ارثوذكسيتهم الا قيداً في سجلات النفوس اما تفكيرهم ونظرتهم الى الدين فتبقى نظرة غير ارثوذكسية متأثرة اما بتعاليم اخرى او بجهل كامل.

اما اولادنا من تلاميذ المدارس الحكومية فليس هنالك اي مجال لنتكلم بخصوصهم عن تبشير ديني ، فحرية الاديان مضمونة في مدارس حكومتنا ولايعرف حادث واحد في كل انحاء جمهوريتنا يدل على ان هنالك من يسعى لاستجلاب ابنائنا المسيحيين من مذهب الى مذهب آخر . ولكن الامر المهم ان هؤلاء التلاميذ لا يتلقون اي تعليم عن دينهم مما يجعلهم معرّضين للالحاد ونخشى ان يبقوا رجالا ونساء ، طوال حياتهم ، جاهلين عقيدتهم وتعاليم دينهم القويم مستسلمين ضعافاً مرغمين لاهواء الشر ومغريات الخطيئة .

ان مشروعنا اليوم هو الدواء الشافي لهذا المرض والضمانة الاكيدة للقوة ضد الضعف ، وللايمان ضد الالحاد ، وللمعرفة ضد الجهل ، وللنور ضد الظلام .

لقد فكرنا في هذا المشروع عندما رأينا ان التعليم المسيحي في الكلية الارثوذكسية قد سار سيراً حسناً ، وتأكدنا ان اعضاء حركة الشبيبة الارثوذكسية

المتمرنين منذ سبع سنوات على التعليم والثقافة الدينية قد اصبح بامكانهم ان يكونوا معلمين يؤدون واجبهم عـــلى اكمل وجه ، ويقوم اليوم عشرة من اعضاء الحركة العاملين ، باعطاء الدروس الدينيـة في الكلية مرتين في الاسبوع ؛ ولا بد انكم اطلعتم على تقريرنا عن التعليم المسيحي في الكلية ، منشوراً على صفحات مجلة النور .

نعم ، بعد ان لمسنا هذا النجاح في صفوف الكلية عزّ علينا ان نرى باقي اولادنا محرومين منه ، ففكرنا جدياً في تأمين هذا التعليم لهم يوم عطلتهم الاسبوعي اي يوم الجمعة من كل اسبوع وخصصنا الساعة التاسعة والنصف قبل الظهر للصبيان والساعة الثانية بعد الظهر للبنات وذلك في الكلية نفسها .

لقد نظمنا هذه الصفوف في تشرين الاول الماضي مطلع السنة الدراسية الجارية وارسلنا كتاباً الى صاحب السيادة مطراننا الجليل نطلعه فيه على هـذا المشروع لننعم بتأييد سيادته وتشجيعه ورعايته كما عوّد الحركة في مختلف مشاريعها ، فتفضل سيادته واطلع المجلس الملي الموقر على هذا الامر وكتب الينا واعـــداً بالمساعدة المادية والمعنوية . . .

ايها السادة ، لقد دعونا كم اليوم ، لا لمساعدة مادية ، بل لترسلوا اولادكم ان كانوا في مدارس غير ارثوذكسية الى هذه الصفوف صفوف التعليم المسيحي يوم الجمعة في المواعيد السابق ذكرها في كليتنا الارثوذكسية الوطنية . كما نرجو من الجميع حتى وممن لا اولاد له في تلك المدارس ان يمدوا لنا يد المساعدة بالدعاية لهـذه الصفوف وتشجيع الاهلين لارسال اولادهم ومراقبة دوامهم على التعليم .

نحن نريد منكم شيئاً واحـــداً ، الا وهو ان يعتبر كل واحد منكم نفسه مكلفاً بالعمل لضم جميع الاولاد الارثوذكسيين الى صفوف التعليم المسيحي ، وعلينا نحن ان نؤمّن هذا التعليم من جميع الوجوه معاهدين الله ان لا نألوا جهداً في العمل على غرس كلمة يسوع في هذه القلوب الصغيرة والافكار البكر . (يتبع)

ماذا تفعلون؟

ماذا تفعلون في اجتماعاتكم ؟ ماذا تفعل الحركة ؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه الكثيرون . لذلك ننشر في ما يلي برنامج شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٩ في مركز اللاذقية على سبيل المثل . والمواضيع والنصوص الكتابية المشار اليها تدرس اولا في اجتماعات رؤساء الفرق الذين ينقلونهـــا الى فرقهم والى الفروع ، ويلاحظ ان كل اجتماع اسبوعي يحوي ثلاثة اقسام : روحي وثقافي وعمـــلي .

فكرة الشهر : تقوية الارادة ومحاربة العادات السيئة .

موضوع الشهر : تاريخ الكرسي الانطاكي الخاص

الاسبوع الاول من يوم الاحد ٢ الى السبت ٨ : رسالة بطرس الاولى: الاصحاح ٥

تاريخ الكرسي الانطاكي المقدس (بالتتابع)

عيد الظهور الالهي ــ الختانة .

الاسبوع الثاني من الاحد ٩ الى السبت ١٥ : الامثال : الاصحاح ٦

تابع تاريخ الكرسي الانطاكي المقدس

موضوع الابتسامة .

الاسبوع الثالث من الاحد ١٦ الى السبت ٢٢ : اعمال الرسل : الاصحاح ١٧

تابع الكرسي الانطاكي المقدس

موضوع الكسل

القديس انطونيوس .

الاسبوع الرابع من الاحد ٢٣ الى السبت ٢٨ : الامثال : الاصحاح ٣

تابع الكرسي الانطاكي المقدس (النهاية)

موضوع (الفريسية)

القديس غريغوريوس .

اللاذقية في ١٩٤٨/١٢/٣٠

اللجنة الثقافية

الاسرار الكنسية

بقلم الاستاذ بطرس كوفالفسكي

٣ — سر الزيت المقدس

يتلقى الانسان بمغفرة الخطايا في سر تقديس الزيوت ، الشفـــاء من امراضه الروحية والجسمية ، ويقوم هـذا السر على اقوال وعجائب السيد الذي كان يغفر خطايا المرضى والعميان في الوقت الذي كان يشفيهم فيـه ، تلك الخطايا التي كانت سبب شفائهم . وكذلك يرجع استعمال الزيت لشفـــاء الامراض الى السيد نفسه الذي بعث الرسل يشفون الامراض بالمسحة (مرقص : ٦ — ١٣)

وقد وصف القديس يعقوب هذا السر في رسالته : « هـل احد منكم مريض ؟ فليدع شيوخ الكنيسة كي يصلوا من اجله ويدهنوه بالزيت باسم الرب . ان صـلاة الايمان تشفي المريض والرب يقيمـه وخطاياه ، ان ارتكب خطايا ، تغفر له » (يعقوب : ٥ : ١٤—١٥)

وتتعلق افعال المسح الاخرى بسر الزيت المقدس ، تلك الافعـــال التي تفهم اثناء المعمودية واثناء تقديس الكنيسة وخـــلال صلوات الغروب الاحتفالية .

Vêpres solennelles.

٤ — سر المناولة

لسر المناولة قوة (فاعلية) روحيـــة مضاعفة ، اذ نتلقى به مغفرة خطايانا ونتقدس باتحادنا مع المسيح المخلص . وعندما يعطي الكاهن القربان يقول : يتناول عبدالله لمغفرة الخطايا والحياة الابدية . وقد تأسس هذا السر من السيد المسيح نفسه خلال الفصح الاخير ، اما اهميته لخلاصنا فقد اعلن عنها السيد نفسه : « الحق الحق اقول لكم : اذا لم تأكـلوا جسد ابن الانسان واذا لم تشربوا دمه فلن تكون لكم الحياة في انفسكم . ان من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية وانا اقيمه في اليوم الاخير » (يو : ٦ : ٥٣—٥٤)

ان سر المناولة ذبيحة تذكّر بذبيحة الجلجلة وبموت المخلص من اجل خطايانا .

ولكن الانسانية قد اشتركت ، بعد موت المسيح ، في قيامته . ونحن ، في هـذا السر ، « نعلن موت المسيح ونعترف بقيامته » (القانون الافخارستي) .

والمناولة عيد المسيحي ، لقاء مع السيد ، ويجب على الانسان ان يعد نفسه لهذا اللقاء بالصلاة والزهد *abstinence* ولذلك لا تقبل الكنيسة ، مع انهـا تطلب من المؤمنين ان يتقربوا كثيراً من الكأس ، مناولة دون استعداد .

وسر المناولة تحقيق لوحدتنا في المسيح يسوع ، وقد قال السيد « من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ واثبت فيه » (يو : ٦ : ٥٧) فكـل الانشقاقات وجميع الانفصالات في الكنيسة تبدأ بقطيعة امام الكأس المقدس . وبما ان المناولة ليست مغفرة للخطايا فقط ، بـل سر خلاص ووحدة ايضاً ، فان الكنيسة تشرك الاطفال فيه منذ طفولتهم الاولى ، طالما انهم جميعاً قد مسحوا وهم اعضـاء في الكنيسة .

وتحفظ الارثوذكسية باوفر اعتناء ، المناولة بنوعيها *sous les deux espèces* لجميع الشعوب معتمدة بذلك على كلمات السيد : « اشربوا منه كلكم لان هـذا هو دمي ، دم العهـد الجديد » (متى ٢٦ : ٢٧--٢٨) ، ان المؤمنين يتناولون جميعاً من خبز واحد وكاس واحدة .

٥ ــ سر المسحة (الميرون)

يشكل سر المسحة اساس المفهوم الارثوذكسي للكنيسة واساس وحدتهـا الجامعة وتوجيهها بالروح القدس . وتتأتى صفـة السر الاجبارية من قول السيد له المجد : « اذا لم يولد الانسان من الماء والروح ، فلا يستطيع ان يدخـل ملكوت الله » (يو ٣: ٥)

فلئن كانت المعمودية تقدس الجسد ، فالمسحة تقدس الروح . ان معمودية الماء تطهرنا ، اما معمودية الروح فتنقل الينـا منحة الروح القدس . فالكاهن يقول اذ يمسح الطفل : « ختم موهبة الروح القدس » . وان الصلاة التي تتلى اثنـاء تتميم هذا السر تعين بكل وضوح ودقة الفرق بين المعموديتين : « فلتكن مباركاً ايها السيد ، الاله كلي القوة الذي منحتنا التطهير المقدس في المـاء ، والتقديس الالهي في المسحة المحيية » .

ويكون سر المسحة في اساس جامعيـة الكنيسة . فالكنيسة باسرها حارسة للايمـان ، لان جميع اعضائها يحملون ختم الروح القدس ، كما قال الرسول يوحنا :

« لكم مسحة من القدوس وتعرفون كل شيء ». المسحة التي اخذتموها منه تثبت فيكم ولا حاجة بكم لان يعلمكم احد ، بل ان هذه المسحة تعلمكم عن كل شيء وهي حقة وليست كاذبة (١ يوحنا : ٢ : ٢٠-٢٧) .

ويوجد ، عدا عن المسحة الشخصية ، مسحة الكنائس لان الكنيسة بيت الله ولانها توحّد المسيحيين ولانها مركز الحياة الليتورجية .

والميرون المقدس رمز لوحدة الكنيسة فهو لا يقدس الا من قبل رؤساء الكنائس المستقلة *antocéphales* ثم يرسل منهم الى اساقفة منطقتهم .

٦ — سر الكهنوت

يمثل الكهنوت سرياً زواج المتقدم اليه بالكنيسة ، وهو سر يتممه ، بصورة اجبارية ، اسقف يتلقى الانسان بواسطته موهبة خاصة من الروح القدس كي يقود المؤمنين في طريق الخلاص ويتمم الاسرار المقدسة .

ووضع الايدي رمز منظور لحلول النعمة ، لكنه لا يشكل السر في حد ذاته بل يجب ان يترافق باستدعاء الروح القدس . وهذا ما يقوله الاسقف في الصلاة السرية التي يتلوها اثناء وضع الايدي : « ليس بوضع يدي تمنح النعمة ، بل بانتقال هبائك » .

وان الدرجات الثلاث الكبرى في الكهنوت هي الاسقفية والقسوسية والشموسية والدرجتين الصغريتين هما رئاسة الشماسة ورتبة الشماس القارىء *lectorat* .

ويتساوى جميع الاساقفة فيما بينهم من وجهة نظر الاسرار . ويعود الفرق في القابهم المقدسة الى امتداد منطقة اسقفيتهم ، ولكل كنيسة مستقلة رئيس روحي يحمل لقب بطريرك (القسطنطينية وانطاكية والاسكندرية واورشليم وروسيا وصربيا ورومانيا) او لقب متروبوليت (اليونان وبولونيا والبانيا واستونيا ولتونيا) او رئيس اساقفة (قبرص وفنلندا وجيورجيا) او يشرف عليها مجمع اساقفة (بلغاريا)

٧ — سر الزواج

ان سر الزواج والفعلين السريين للدخول في الرهبانية وللاخوية اللذين يوازيانه احدث منشأ من غيرها ، وهي تقدس الطرق المختلفة لحياة المسيحي . وفي الكنيسة الارثوذكسية خدمتان لسر الزواج : البركة العرسية والتتويج الذي هو السر

في ذلك الزمان ...

في ذلك الزمان ، منذ تسعة عشر قرناً . كان النسر الروماني يرفرف على المسكونة بكاملها ، وروما تحكم العالم باسره ، وكان قيصر الهاً معبوداً له ظل في كل ولاية وخيال في كل بقعة من الارض ، وهيرودوس الظالم ، الغارق في بحر من دماء ضحاياه الابرياء ، ظلاً لقيصر على اليهودية يأمر فيها باسمه وينهي ، ويفعل كل ما يشاء في من يشاء ، واليهود يطيعون له رغماً عنهم ورغم كل بغضهم للرومان ولقيصر وحكمه .

وفي العام ٧٦٧ لتأسيس روما ، اصدر قيصر امره بان تكتتب كل المسكونة وما المسكونة في ذلك الحين الا الامبراطورية الرومانية ، وبان يسجل كل اسمه في البلد التي ولد فيها .

وهكذا استيقظت بيت لحم ، مدينة داود ، ذات صباح تستقبل الوافدين عليها من كل حدب وصوب ، يأتون مواكب ووحداناً ، راجلين او راكبين ، وغصت بهم فنادق المدينة وامتلات خاناتها ، فما مضت ساعات من النهار حتى لم يبق في بيت لحم مكان خال يضع فيه انسان رأسه .

وامام باب احد الخانات وقف موكب صغير قوامه رجل قد تقدمت به السن فهو في نحو الستين من عمره او يزيد ، وكان هذا الرجل الكهل يمسك بيده رسن

الحقيقي ، اذ يرمز الى الاتحاد السري بين المسيح والكنيسة ، والى تأسيس الكنيسة الابتدائية (العائلة المسيحية) : ان بركة الكنيسة لتمتد في سر الزواج ، الى مؤمنين يصبحان بذلك مؤسسي جيل جديد من المسيحيين .

وفي الفعل السري الذي يتمم عند الانتساب الى الرتبة الرهبانية ، يتلقى الانسان بركة الكنيسة كي يدخل في عائلة روحية جديدة .

وفي الفعل السري للاخوية تقدس الكنيسة الصداقة الروحية والاتحاد في المحبة .

— انتهى —

حمار صغير وادع علف ظهره فتاة قد اسبلت على وجهها نقاباً ابيض حين رفعته عن وجهها بدا من ورائه وجه طويل جميل الى حد بعيد وعينان وديعتان تشعان نوراً ، لهما زرقة السماء وصفاؤها وفم صغير يفتر عن ابتسامة هادئة ، وكانت الفتاة في نحو الخامسة عشر من عمرها تبدو عليها ، او تكاد تبدو ، اعراض الحمل .

وخرج صاحب الخان يعتذر للقادمين عن عدم وجود مكان خال عنده ، فالناس كثيرون قد احتلوا كل مكان في خانه حتى القبو والسطح والاروقة ولم يتركوا موضعاً فارغاً ، غير ان الرجل الكهل يأبى ان يعود ويقول لصاحب الخان « دعني اعرفك على نفسي فانا يوسف الناصري من سلالة داود » .

وبقي صاحب الخان صامتاً ، فقال يوسف : « ليكن سلام يهوه معك ايها الاخ ، وسلام المسافر ايضاً » . ومضى فلم يجد مكاناً لايوائه سوى مزود البهائم فدخله مع مريم وتغلب عليه النعاس فنام .

* * *

مالت الشمس للمغيب وابتدأت جيوش الظلام تطرد فلول النور ، وسكنت بيت لحم بعد حركة ونامت بعد ضجيج الا بعض رعيان خرجوا وراء ماشيتهم الى السهل المحيط بالمدينة حيث تركوها ترعى الكلأ بحراسة الكلاب وجلسوا حول نار صغيرة يتحدثون بشؤونهم واعمالهم وشؤون اهل اليهودية كلهم . واذا انتصف الليل او كاد ، تمددوا على العشب مستسلمين لسلطان النوم وعلى متناول كل منهم عصاه ، الا واحد سهر للحراسة وهو ينتظر بفارغ الصبر انتهاء نوبته .

وبيد الراعي على ذلك الحال ، يغالب النوم والنوم يكاد ان يغلبه ، اذ بنور شديد يغمر السهل فيبدد الظلمة ويغير الاشياء كانها في وضح النهار . وكان النور ينحدر من اعالي السماء فكأن نافذة قد فتحت فيها فانطلق النور شديداً من خلالها .

ذعر الرجل اي ذعر وهو الذي لم تخفه قط اهوال الظلام ، وركض نحو اخوانه يوقظهم ويشير نحو السماء حيث ينحدر النور ، وقد عقد الرب لسانه فهو لا يدري ما يقول . وهب الرعاة من نومهم وقد حمل كل سلاحه ، فما عتموا حين بهر النور ابصارهم ان خروا على الارض مذعورين ووجوههم نحو ترابها .

الا ان صوتاً رقيقاً اهاب فيهم : « لا تخافوا ايها الرعاة لا تخافوا » . رفعوا

عيونهم شيئاً فشيئاً ، فطالعها وسط النور انسان كانه ليس كالناس » قد تجلل بثوب ابيض لا يدانيه في اللمعان الا النور الذي يقف وسطه ، على ظهره جناحان صغيران ابيضان ، وفي عينيه سرور وفرح عظيمان . سمعه الرعاة يقول بصوت عذب رقيق : « لا تخافوا منها ، انا ابشركم بفرح عظيم يكون لكل الشعب ، انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب . وهذه لكم علامة كي تعرفوه انكم تجدون طفلاً مقمطاً مضطجعاً في مذود » .

سكت الملاك ، وظهرت حوله وسط النور ملائكة آخرون يصعدون وينزلون بين الارض وفتحة السماء وسمع الرعاة الملائكة يرتلون هذا التسبيح : « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة » عدة مرات .

وفجأة اختفى الملاك ، ثم الملائكة الآخرون ، واخذ النور يرتفع رويداً حتى السماء حتى اختفى ، بينما ظل الرعاة على الارض ساجدين يسمعون اصوات الملائكة ترتل : « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة » .

ظل الرعاة وقتاً طويلاً سجداً لا يتحركون ، دهشين متعجبين حائرين من كل ما سمعوا ورأوا . وقال احدهم : « هذا هو الملاك جبرائيل الذي يرسله يهوه يبشر الناس . ألم يقل انه قد ولد لنا اليوم ولجميع الشعب مخلص هو المسيح الرب ؟ » فقال آخر : « نعم وقد قال انه ولد في مدينة داود واعطانا علامة اننا نراه مضطجعاً في مذود » . قال ثالث : « ايها الاخوة ، هذا هو المسيح الذي وعدنا الرب به انه يخلصنا ، هيا بنا نسجد له كما طلب الملاك » — والماشية . — نتركها في حراسة الله .

* * *

وفي بيت لحم ، وقد انتصف الليل والناس نيام في الغرف وعلى السطح وفي الاروقة ، هتف واحد برفيقه : « استيقظ وانظر ما هذا النور الذي نحو الافق » . فقال رفيقه وهو يفرك عينيه النائمتين : عساه ناراً قد اوقدها بعض الرعاة » . فقال ثالث كان قد استيقظ « كلا يا اخي فلو انك جمعت كل ما في اليهودية من خشب واشعلته لما اعطى مثل هذا النور . لكنه قد يكون نجماً سقط على الارض »

واستيقظت بيت لحم تنظر الى النور يرتفع في السماء رويداً رويداً . وخيم لديها سكون شديد سمع في وسطه صوت يقول : « ايها الاخوة ، هذا نور من

السماء ، كذلك الذي رآه ابونا يعقوب في حلمه . ان حدثاً عظيما قـــد صار اليوم فلنسجد للرب » . فخر الجمع على الارض ساجدين .

توقف النور فوق الخان ينسكب عليه بشدة ، فاذا الخان من دون المدينة كلها يلمع وسط الظلام ببريق عجيب . وعلى باب الخان وقف الرعاة يطلبون الحظيرة .

* * *

في الحظيرة ، في المذود كان يضطجع طفل مقمط قـــد ولد لساعته ، وكانت تحيط به هالة من النور الشديد لا تسمح للعين ان تنظر اليه طويلاً . وكانت امه العذراء مريم جالسة الى قربه مستندة الى الجدار ، بينما وقف يوسف الكهل ينقل ناظريه بين الام والطفل وعيناه تبرقان : لقد فهم اخيراً . وكانت المواشي والابقار تدفأ الجو بانفاسها .

على الارض خر الرعاة ساجدين يسبحون : المجد لله في العلى وعـــلى الارض السلام وفي الناس المسرة . وحمل كبيرهم الطفل من المذود واتجه نحو امه وقدمه اليها قائلاً : « في هذا اليوم قد اشرق نور عظيم عـــلى الارض قاطبة ، وما النور الذي رأيناه في السهل يحيط بالملائكة ، ولا هذا النور الذي يغمر الخان اليوم ، الا قبس ضئيل من النور الحقيقي » ثم تقدم مع باقي الرعاة يلثمون طرف ثوبها قبل ان ينسحبوا وهم يسبحون الله .

* * *

ما اعظمك ايها الرب ، وما اعظم تواضعك ايها المسيح : لكأني بك لم تكتف ان تتواضع فتنزل على الارض، وتلبس جسداً انت قـــد جبلته من تراب وماء ، ونفخت فيه من روحك وجعلت فيها شيئاً صالحاً : انه يحمل صورتك ، لكأني بك لم تكتف لهذا ، بل رفعت التواضع الى اقصاه فولدت على الارض في حظيرة ، واضطجعت طفلاً في مذود ، حتى تعلمنا ، ولطالما علمتنا ، الا نتكبر في الحياة بل نكون متواضعين عطوفين محبين .

— دمشق —

فؤاد ايوب

تنبيه الى القراء الكرام

جميع المراسلات والمراجعات ترسل باسم :

ميشال نجيب طبال — حاووز الدحديله — بيروت — لبنان

في المنفى

قصة للكاتب الشهير تولستوى

معربة بتصرف بقلم الاستاذ ابراهيم مطر

عاش في احدى المدن الروسية تاجر مشهور عرف باسم ديمتري اسكونوف . وكان في شبابه يميل الى تعاطي الخمر ، لكنه عندما تزوج اقلع عن السكر ، واستكان الى الحياة البيتية الهنيئة وتوجه ذات يوم الى المدينة المجاورة قصد انهاء بعض الاشغال ، فتلاقى على الطريق بتاجر آخر ، فترافقا وقضيا ليلتهما سوية في النزل . وعند الصباح نهض ديمتري باكراً وتابع سفره كي يتجنب لفحات الجو الشديدة عند الظهيرة . وما كاد يبتعد بضعة اميال حتى رأى كوكبة من الجنود ، تسعى وراءه ، فاستغرب قدومهم ومطاردتهم له ، لكن رجال الدرك افهموه انهم جاؤوا ليحققوا في قضية اغتيال التاجر الذي رافقه على الطريق وقضى ليلته معه في النزل . لانه قد تبين ان جريمة قتل قد وقعت وان التاجر وجد مذبوحاً في سريره ووقعت الشبهة عليك لانك برحت النزل تحت استار الظلام . وبعد فترة من الاستجواب فتشوا امتعته ، وبالسوء حظه فقد عثروا على خنجر يحمل اثار الدماء في حقيبته ، ومخفياً بين ملابسه ...

وقع ديمتري في حيرة عظيمة وارتباك شديد ولم يستطع دفع الشبهة عنه او المدافعة عن نفسه ، لان الخنجر موجود بين امتعته وهو شهادة كافية لتجريمه واسناد تهمة القتل اليه . واقتيد ديمتري كمجرم الى المحاكمة وبالرغم من محاولته الجريئة ، ودفاعه القوي لاظهار براءته فقد حكم عليه بالسجن والنفي لاجل طويل الامد . وما ان وصل هذا النبأ السيء مسامع زوجته حتى جاءت الى سجنه ومالت اليه والدموع تفيض من مآقيها طالبة معرفة الحقيقة ، ولما رأى زوجته تشك في براءته استسلم الى البكاء والنحيب ، ورجاها ان تتأكد من صدق روايته ، وان ترفع دعواه الى القيصر طالبة العفو منه ، باظهار براءته . لكن اتعاب الزوجة ذهبت ادراج الرياح ، وبقي ديمتري في سجنه يعاني قسوة الحكم ويعزي نفسه برحمة الله وعدالته . فتحمل حكم المحكمة القاسي بصبر ، وذهب الى منفاه في سهول سيبريا النائية .

وقضى ديمتري في منفاه قرابة الست والعشرين سنة ، كان فيها مثال الاخلاق الحسنة وقدوة لباقي السجناء والمنفيين . وفي السجن كان يصلي ويطالع الكتب الدينية ، ويقرأ سير القديسين ، وكثيراً ما كان يحيي صلاة تعبدية ، فيتلو المزامير ، وينشد الاناشيد فيلتف حوله السجناء ويشاركونه في الصلاة والتسبيح .

وسرعان ما اكتسب ثقة جميع نزلاء السجن ، الذين رجعوا اليه في حل مشاكلهم واحتكموا اليه في بعض قضاياهم . وكانت عادة السجناء ان يلتفوا حول كل سجين جديد كي يسمعوا قصته ، وما اكثر ما صرفوا الساعات الطويلة وهم يتندرون بذكرياتهم السابقة واعمالهم الاجرامية . وكانوا يتأثرون كثيراً عندما يسمعون قصة ديمتري والقساوة التي عومل بها بالرغم من براءته وعدم استحقاقه . ووصلت اخباره مسامع سجين داخل السجن باسم سيمون فتذكر جريمته الخطيرة ، وادرك فداحة العمل الذي ارتكبه والمتاعب التي سببها لهذا المسكين البريء وحدث مرة ان شاهد المراقبون اثار خندق تحت جدران السجن ، فاستجوبوا جميع السجناء الذين انكروا اي سابق اطلاع لهم بهذا العمل المخالف القانون ولما جاء دور ديمتري ، صمت ولم يبد جواباً ، لانه ادرك القسوة التي سيعامل بها سيمون ان فتن عنه . وفي الليل جاءه هذا الغريم وركع قرب مرقده وانهضه من نومه قائلاً « سامحني يا ديمتري فانا هو قاتل ذلك التاجر » والمسبب لتلك المتاعب لك ، فقد اخفيت الخنجر في حقائب ثيابك ولكنك غمرتني بحلمك ساعة لم تطلع اولي الشأن عن فعلتي النكراء الاخيرة . فضميري اخذ يؤنبني ويعذبني فلم استطع احتمال هذا التأنيب ، لذلك صممت ان ابوح بالحقيقة ، واتحمل القصاص الذي استحقه .

هاجت الذكريات القديمة في مخيلة ديمتري فتمثل امامه العذاب الذي تحمله طيلة السنين الغابرة ودلفت صورة زوجته واطفاله الى مخيلته ، وبانت له الحقيقة الاليمة ، انه غريب في تلك الديار ومجرم في عرف الناس ، وكل هذا الشقاء سببه سيمون الراكع امامه الآن يطلب الصفح والغفران ، لكن سيمون ظل يردد القول « سامحني يا ديمتري من اجل المخلص يسوع سامحني ... انني مجرم وخاطىء وساعترف بجريمتي حالا وسيطلق سراحك اما انا فسأتحمل جزاء اجرامي . »

واهتاجت عواطف ديمتري وتحركت مشاعره فاخذ يجهش بالبكاء معه وقال الله يغفر لك انه يعرف الحقيقة ولقد انتظرت طويلا الى ان بان الحق في النهاية . ولست براغب ان اضيف الى الامك الاماً جديدة يا سيمون لكن ما احلى ان تندم على ماضيك وتجدد حياتك وتطلب المغفرة من مخلصك يسوع ، فانا من اجله اسامحك وعساك تجد في حياته وتضحياته ما يساعدك على التكفير عن ماضيك ، ونهج منهجاً جديداً في الحياة .

الكنيسة

بقلم الخوري
غريغوريوس سليم

روح وعقل وفلسفة وقوة وجبروت !
روح وفكر وخليقة وشريعة واحكام !
روح وعلم وضمير وخطة وعمل !
روح ولاهوت وعجائب ومعجزات !
روح وثقافة وتهذيب وهدى !

بل حرب وعنف جهاد بين الروحيات المقدسة الطاهرة والروحيات النجسة الماكرة !

اجل . حرب شعواء بين مبدأ الخير ومبدأ الشر وبين الحق والباطل والفضائل والرذائل والنور والظلام !

ذلك كله روح الكنيسة الالهي العظيم !

وذلك ما يجب علينا ان نعرفه ونذكره كلما رأينا او ذكرنا كنيسة وقبة وجرساً !

وكلنا يجاهد حسب الروح الذي يحيا فيه !

انما الكنيسة الشريعة وبين الشريعة ومخالفاتها سعي متواصل وجهاد مستمر وثواب وعقاب ابديان !

كانت الكنيسة منذ البدء جنة الفردوس فخرج منها آدم وحواء بالمخالفة ثم أعادت رحمة الله الجنس الآدمي اليها لتمام الجهاد واستئناف التجربة فالويل ثم الويل لمن يسقط بعد !

واذا قيل ان الكنيسة هي جماعة المؤمنين كان المقصود روح الدين الحق الذي يحيا به القوم مسيطراً بمبدئه على مسالك المؤمنين في شتى علاقاتهم وحركاتهم الجارية !

والكنيسة المادية الحجرية اي البناء هي مكان اقامة الصلاة الخشوعية واصعاد النيات الانسانية الى السماء بل هي والكتاب المقدس عقدة الاتصال الروحية بين عالم الدنيا وعالم الابدية ، فهي مثل مراكز البريد والبرق واللاسلكي بين اهل الارض وسكان السماء !

والكنيسة الحجرية هي هيكل الرب الارضي وقيمتها تقاس بنسبة مجد الارض الى مجد السماويات وبما ان في هيكل الرب الكل قائل مجد فكلما قرع جرس المعبد تتصاعد على اجنحة البخور من افواه عالم الدنيا، التسابيح والتماجيد واعترافات الفخر الى انف الجالس على عرض السلطنة الوحيدة الخالدة !

عيد المدرسة الاحدية
في فرع الحفة

في التاسع والعشرين من شهر كانون الاول تقيم الكنيسة الارثوذكسية ذكرى مقتل اطفال بيت لحم. وقد اخذت مدارس الاحد للاطفال في قصبة الحفة هذه الذكرى عيداً لها فاحتفلت به يوم الاحد الواقع في ٢ كانون الثاني من هذا العام. وبهذه المناسبة اراد مكتب الفروع في اللاذقية مشاركة فرع الحفة في الاحتفال فتوجه رئيسه واعضاؤه صباح الاحد باكراً من اللاذقية الى الحفة. فاشتركوا في القداس الالهي وبعدها استعرضوا الصفوف بالقاء الاسئلة على كل طفل ووزعوا الهدايا وكان التلاميذ يرتدون لباسهم الخاص الجميل واشاراتهم وكان المشهد رائعاً، لان الحياة باسمة على ثغور الاطفال والاجوبة داعية للتأمل. فما اروع مجهود طفل يبذل نفسه في جواب كهذا: «انا ليسوع» وآخر: «اضع يسوع في قلبي» وثالث: «اضع يسوع في عيني» ورابع: «اعطي ذاتي ليسوع» وخامس: «اظهر نفسي مسيحياً بحفظي وصايا يسوع. وامام ارتكاض الاطفال هذا في محبة يسوع يقف المرء منذهلاً هنيهة ليتساءل عن ماهية مجد الارثوذكسية الفتيد ان يستغلن والذي تبشر به النعمة البادية على وجوههم. بل يقف ليشهد ان هذا هو عمل يد العلي.

ومن بعده اختلى اعضاء مكتب الفروع بافراد الفرع ووعظوهم بكلام كثير لتثبيتهم في العمل الحركي ولاثارة شعورهم بمسؤوليتهم تجاه الله والكنيسة وبعظمة الدعوة التي دعوا اليها.

وقد اقيمت بعد الظهر حفلة خطابية في الكنيسة حضرها الاطفال وجمهور المؤمنين القى فيها الطفل فجر نسيم نصير كلمة مؤثرة مناسبة للذكرى. وتلته الطفل اديما نصير بكلمة مثيرة ذكرت فيها الواجب بان يصلى الى الله من اجل الموت استشهاداً وختمتها بالعبارة الجميلة: «تعال ايها الرب يسوع تعال». ثم تلاها الطفل نديم نقولا متكلماً في وصف العيد الحاضر وتلاه عضو المكتب الاخ كولومبس عبد الحق فالقى كلمة مؤثرة مناسبة للعيد. وتلته الاخت لميا نسيم نصير رئيسة لجنة

مدارس الاحد مرحبة بمكتب الفروع وتلاها عضو المكتب اسبيرو جبور متكلما عن سرور الرب بعطية الاطفال الذين بذلوا نفوسهم من اجله واوضح ان الطفل يعطي ذاته بقوة وبشاشة ووداعة وبساطة واقـــدام وفرح وخفة ، لا يلتفت الى الوراء ولا يخطو مرة الى الامام ومرة الى الوراء متردداً .

وكان الجو مؤثراً حتى ان احـد المستمعين قال ما خلاصته : « يشعر الانسان انه في السماء ومع الملائكة » .

وعنـد المساء عاد اعضاء مكتب الفروع الى اللاذقية حاملين في طياتهم اجمل الذكريات ومتفكرين في قلوبهم بكل ما سمعوه ورأوه ممجدين الله .

(مراسل)

قالوا عن المسيح ...

● ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً اباً ابدياً رئيس السلام .
اشعيا ٩ : ٦

● وكان يجول على قدميه في ارض اليهودية منذ ثمانية عشر قرناً يصنع خيراً وينطق بكلمات اخاذة تأسر قلوب الناس كلمات ما تزال حتى الآن تنساب الينا عبر الاجيال ترن في الاجواء وتطن في الاذان بانغام والحان تفعم القلوب طهارة وتقود الناس الى مراعي الصلاح .

كرليل

● انا اؤمن ان ما من شيء اكثر عمقاً ورفقاً وابهى جمالا وكمالا واوفر جرأة وطهارة واكثر قبولا الى العقل من المسيح . وازيد عـلى ما تقدم ان ما من احد يمكن ان يفوق المسيح في هذه الصفات . واقول اكثر من هـــذا وهو انه لو اوضح لي احدهم ان المسيح في واد وان الحقيقة في واد آخر واثبت لي مقاله ولو ظهر لي بالفعل صحة هـــذا الذي يقوله لفضلت الوقوف الى جانب المسيح على الوقوف الى جانب الحقيقة .

دوستويفسكي